

الشيخ المرّبي قاسم الفالح
- رحمه الله -
والريادة في الخطابة
والإمامة والإدارة والتعليم

د. صغيّر بن محمد الصغيّر
١٤٤٥هـ

ذكريات شموع الروضة (6)

الشيخ المتربي قاسم الفالح رحمه
الله.. والريادة في الخطابة والإمامة
والإدارة والتعليم

د صغير بن محمد الصغير

١٤٤٥ هـ





ربّ يسرّ وأعن وبارك يا كريم



الشيخ المرّبي قاسم الفالح (١) رحمه
الله.. والريادة في الإمامة والإدارة
والتعليم
مقدمة

نحمدك ربي على كل نعمة أسبغتها علينا
نشكرك وسنتغفرك ونثني عليك الخير
كله، ثم نصلي ونسلم على أشرف خلقك
محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن
والاه وبعد/

(١) السلسلة منشورة. ذكريات شموع الروضة (١)

<https://2u.pw/zwYwEpk>



فهذه المرة ليس الحديث في هذه السلسلة
 عن روضة جامعنا المبارك جامع الأمير
 متعب بن عبد العزيز رحمه الله ولا عن
 روادها من تلك الشموع المضيئة غفر الله
 لهم، ولا حتى عن محرابه!^(١). بل الحديث
 عن شخصيّة أمّت في محارب هناك في
 الطائف سنين عديدة، وألقت خطباً

(١) ذكريات شموع الروضة (٢) سليمان رحمه الله

<https://2u.pw/fWwGuBs>

ذكريات شموع الروضة (٣) ركام الحاذية ومزنة رحمها الله

<https://2u.pw/xtSlaE4>

ذكريات شموع الروضة (٤) ما لا تعرفه عن الشيخ المقرئ أحمد سيدي رحمه

<https://2u.pw/mMA20e4> الله



جامعة نافعة في منابرها، لم أتشرف
 بالصلاة خلف ذلك الشيخ رحمه الله، لكني
 شرفت بسماع تلاوته في (شريط) مسجل
 كان يحتفظ به والدي رحمة الله عليهما
 يتلو فيه سورة القيامة تلاوة نجدية هادئة
 ومؤثرة لا أعرف مصير ذلك الشريط!
 فهما _ العم قاسم والوالد -صديقان من
 أب واحد، أكثر من أخوين، لا يكاد يمر
 وقت من الأوقات التي عشتها مع الوالد
 رحمة الله عليه إلا ويمر ذكرُ الشيخ العم
 قاسم على لسانه، فهو حاضر أغلب

أحيانه في ذهنه ودعواته وصدقاته.. حتى
قال لي مرة: عندما دفننا قاسم رحمه الله لم
أتخيل أنني سأعيش بعده زمناً من شدة ما
أجد عليه، لكن يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي
الآخرة. اهـ

شخصية العم الشيخ قاسم رحمه الله
شخصية فذة مميزة، تراودني الكتابة عنها
منذ مدة ليست بالقصيرة لكن معلوماتي
عنها كانت متناثرة.

وفي أمسيّة عائلية هادئة وجميلة جمعتني
 بابن العم الأخ الدكتور سليمان بن قاسم
 الفالح وفقه الله. دار حديث بيننا عن
 ذكريات هذين الشيخين الجليلين وجزء
 من سيرتهما، فالدكتور سليمان عاش جزءاً
 من حياته الأولى وشبابه معهما، وأفادني
 بمقاله الجميل الذي استفدت منه كثيراً في
 كتابة هذه الذكريات فهو من أجمع من
 كتب عن والده الشيخ قاسم. وشحذ
 حديثه همتي لأن أؤدي شيئاً من حق الشيخ

العم قاسم _ رحمه الله _ علينا، ولتعريفه للأجيال ورواد التعليم.

وذات مرة سألتُ شيخنا الدكتور فالح بن محمد الصغير وفقه الله عن شخصية العم قاسم فتساقبت دمعاته محاولاً إخفاءها، ثم تحدّث بحديث الابن عن أبيه والتلميذ عن شيخه فهو أيضاً عاصر جزءاً من شبابه معهما في الطائف والرياض والزلفي.

وبعد جمعي للمعلومات عن الشيخ العم قاسم رحمه الله من هذين المصدرين

الكريمين^١، ومن ذكريات الوالد رحمة الله عليه، ومن مقالٍ للشيخ فرحان بن سليمان الفيبي حفظه الله، كتبه راثياً له بقلب مفجوع في مجلة الدعوة عدد ٦٠٣ وتاريخ ١٩-٦-١٣٩٧هـ. فالشيخ فرحان صديقٌ خاص له وزميل عمل مخلص، ومن مقالات ومقابلات مديرات المدارس ورائدات التعليم في زمن توليه مندوبية

١ _ ومن الموافقات العجيبة أنّ: الوالد والشيخ قاسم رحمهما الله ، والشيخ فالح والدكتور سليمان جمعتهما رحلة حج عام ١٣٩٣هـ. مع أمّ قاسم وفاطمة بنت قاسم وفاطمة بنت محمد رحمهم الله.

وإدارة التعليم في الطائف، ومن مقابلة له شخصياً رحمه الله عام ١٣٩٠هـ في مجلة المنهل، بعد هذا عازمت على الحديث عنه رحمه الله في هذه الذكريات من خلال العناوين التالية:

أولاً: التعريف باسمه ونسبه وأسرته.

ثانياً: نشأته وتعليمه.

ثالثاً: أعماله وإنجازاته.

رابعاً: وفاته وأثره.

وهذا لا يعني حصر جميع سيرته رحمه الله
بهذه المقالة أو الرواية، لا أبداً إنما هي
مفتاح لمن عاصره سواءً من أصدقائه أو
ذريته أو أقاربه أو موظفيه أو تلاميذه ومن
عمل معه، للحديث عنه أكثر، فمثل سيرة
هذا الشيخ الفاضل الجليل يجب أن لا
تبقى في الصدور، بل يجب أن تكون
محفورة بين السطور، لتدرس للأجيال عبر
مرّ العصور، وإني أسعد وأفرح لمن
سيفيدني بالمزيد عبر البريد:

salsoger@gmail.com

أسأل الله تعالى أن يغفر له ولوالدينا
وأجدادنا ومشايخنا وعلماءنا وولاة أمور
هذه البلاد المباركة الذين كان لهم السبق
في نهضة التعليم في المملكة العربية
السعودية.

صغير بن محمد بن فالح الصغير

أولاً: التعريف باسمه ونسبه وأسرته.

هو العم فضيلة الشيخ قاسم بن فالح بن عثمان بن صغير بن عثمان بن محمد من ال نافل من بني عمرو من سبيع رحمه الله رحمةً واسعة. المعروف بـ (قاسم الفالح) ولد في محافظة الزلفي في المملكة العربية السعودية عام ١٣٥١هـ. (١)

الشيخ قاسم رحمه الله نشأ في بيئة علمية محافظة رغم سني الجوع التي عاصرها وشظف العيش في طفولته، فوالده قاضي

(١) هذا المسجل رسمياً وقيل ١٣٤٧هـ ذكر ذلك الشيخ فالح.

الزلفي في وقته ومعلمها وواعظها ومفتيها،
 الشيخ العالم فالح بن عثمان بن صغير
 رحمه الله تعالى^(١)، ووالدته العابدة الزاهدة
 الخالة: لولوه بنت سليمان الرومي رحمة
 الله عليها، المشهورة بأُم قاسم حيث لم يكن
 له أشقاء وشقيقات، بل كان أخواته
 وإخوانه كلهم من الأب، ولكن في القرب

(١) للمزيد من سيرته راجع: عصارة الشهد في ذكريات الوالد عن الجد
 للكاتب. دار الوفاق ١٤٣٨هـ، ونعمة المنان في شرح رسالة فالح بن عثمان
 الأولى للكاتب. دار الألوكة ١٤٣٨هـ. علماء نجد خلال ثمانية قرون للشيخ
 عبدالله البسام ٣٦٧/٥ ط: ٢ دار العاصمة، تاريخ القضاة في العهد السعودي
 د عبدالله الزهراني ٢/٢٧٢.

أشد من الأشقاء، وأصغرهم هو الشيخ
قاسم رحمه الله وغفر له.. وأمّا أخواله
أسرة الرومي بالزلفي فمعروفون بالعلم
والوجاهة. في هذه البيئة الصالحة
والعلمية ورغم ظروف العيش ومن بين
الإخوة والأخوات والأخوال نشأ الشيخ
قاسم رحمه الله نشأةً عصاميةً مكافحةً،
نادرةً من مثله في جيله.

ثانياً: نشأته وتعليمه:

درس الشيخ قاسم رحمه الله في كتاتيب الزلفي ثم التحق بالمدرسة الأولى بالزلفي (القدس). والتي كان لأخيه الشيخ عبدالرحمن بن فالح سعيّ حثيث في إصدار الأمر بإنشائها^(١) حتى أنشئت عام ١٣٦٨هـ، ثم كان معلماً فيها رحمة الله عليهم أجمعين، ثم سافر الشيخ قاسم

(١) سمعت ذلك من العم الشيخ عبدالرحمن رحمه الله مشافهة، وذكر القصة صديقهم الشيخ محمد البشر رحمه الله في كتابه حب الحصيد، وأشار إليها الأخ الشيخ الدكتور محمد إبراهيم الحمد في أرشيف والده الشيخ إبراهيم أمير الزلفي رحمه الله.

رحمه الله إلى الرياض وأكمل طلب العلم هناك، وقرأ وتعلّم على علماء ال الشيخ في الرياض، وأفاد ابنه الدكتور سليمان بن قاسم أنه أكمل دراسته النظامية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وفي تلك المرحلة كانت له علاقة قوية بعلماء ومشايخ المملكة..

إذ كان يمتلك مهارة تواصل عالية، يقدره العلماء والوجهاء، وكان محبوباً وحريصاً على أقرانه لدعوتهم لتعلم العلم الشرعي، والاستزادة من ذلك، حتى قال الشيخ صالح

بن عبدالرحمن الأطرم رحمه الله -عضو
 هيئة كبار العلماء - مرةً في أثناء عزمه على
 الانتقال للرياض في بداية حياته: "وكان من
 أشد من أثر عليّ في الشروع في حفظ المتون
 الشيخ قاسم الفالح ، حيث رغبني في
 الانتقال للرياض، حيث لم يدر في خلدي
 المجيء للرياض ؛ لأنني في دبرة الوالد وكنت
 قد استسغت فكرة الذهاب للرياض، إلا
 أن الوالد لا يريدني أن أذهب بمفردي، وقد
 دار ذلك الحديث في مجمع من كبار السن،
 منهم عبدالرحمن بن زيد العامر، فقال

لوالدي: أنا أذهب معه وألزمه ولا أتركه
حتى أطمئن عليه، فانقاد الوالد لذلك..." (١)

اهـ

وكان للشيخ قاسم رحمه الله علاقة قوية
جداً بسماحة الشيخين الشيخ محمد بن
إبراهيم، والشيخ عبدالعزيز بن باز رحمهما
الله تعالى مفتيا هذه البلاد الطاهرة في
وقتهما. فالعلماء في ذلك الوقت إبان نهضة
تعليم المرأة وافتتاح مدراس تعليم البنات

(١) نقلها عن الشيخ غير واحد منهم الشيخ مخلد بن عقل المطيري. في
ترجمته عن الشيخ صالح رحمه الله.

أوصوا المسؤولين بأن يكون الشيخ قاسم رحمه الله من رواد هذه النهضة ومن المساهمين فيها حيث كان تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية، في ذلك الوقت _ في السبعينات هجرية وما قبلها _ في كتاتيب تحفيظ القرآن الكريم، من خلال معلمات متخصصات، ثم بدأ التعليم النظامي للمرأة في المملكة، بواسطة عدد من المدارس الأهلية، وأولها مدرسة دار الحنان، التي أنشأها الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله برعاية

زوجته الأميرة عفت رحمها الله، حتى صدر
 الأمر الملكي في عهد الملك سعود بن
 عبدالعزيز آل سعود رحمه الله بافتتاح
 الرئاسة العامة لتعليم البنات عام
 ١٣٨٠هـ، وكان هذا العام هو البداية
 الحقيقية لتعليم المرأة في المملكة العربية
 السعودية^(١)، من هنا بدأت قصة أعمال
 الشيخ قاسم رحمه الله.

(١) اقرأ ما نشر حول ذلك في صحيفة الاقتصادية:

https://web.archive.org/web/٢٠١٩.٣.٥.٢٠.٥.٦/http://www.aleq.com/٢٠١٦/١١/٠.٤/article_١.٩٩٤٤٦.html

ثالثاً: صفاته وأعماله وإنجازاته..

ومع دراسته رحمه الله وطلبه للعلم فقد انخرط في العمل وكُلف من الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله مبكراً ببعض الأعمال التعليمية، وجمع بين الدراسة والعمل، وكانت بداية التكليف بالأعمال في تبوك مع الشيخ إبراهيم الرومي متعه الله بالصحة والعفو والعافية لكنها كانت مدة وجيزة لم تتجاوز العام، ثم كلف بالعمل بالطائف، ويعتبر الشيخ قاسم رحمه الله أول من تولى مندوبية وإدارة تعليم البنات بالطائف،

وبقي من عام ١٣٨١هـ حتى عام
١٣٩٧هـ (١)...

إذ تم تكليفه في عام ١٣٨١هـ مندوبًا لتعليم
البنات بمحافظة الطائف، فأسس تعليم
البنات فيها بدعم وأمر من ولاية الأمر
حفظهم الله، ثم افتتح أول مدرسة للبنات
هي المدرسة الأولى، ثم أنشأ المدارس
الواحدة تلو الأخرى في الطائف والقرى
التابعة لها، وواصل عمله بهمة ونشاط في

(١) وهي سنة وفاته رحمه الله.

تذليل كافة الصعوبات التي تعترض تعليم
المرأة.

وأسس في فترة عمله كذلك مندوبية تعليم
البنات برنية وذلك في عام ١٣٨٤/٨٣هـ
ومندوبية تعليم البنات في الخرمة في عام
١٣٩٤/٩٣هـ.

ومع توليه لمسؤولية التعليم فقد كان إماماً
وخطيباً مميزاً على منهج الرعيل الأول من
العلماء، وذكر لي ابنه د. سليمان أنه أمّ
وخطب في أكثر من جامع بالطائف منها
جامع حي الشهداء الشمالية، وكانت

مساجده تُقصد لحسن تلاوته وخطابته
رحمه الله.

عُرف رحمه الله بالأخلاق العالية والتفاني
في خدمة دينه ووطنه فكان بحق نموذجاً
من النماذج المشرفة في المجتمع السعودي.
اشتهر الشيخ قاسم رحمه الله بحرصه
وأمانته، والحرص على أموال الدولة، فكان
يفاوض في ذلك الوقت عند شراء الأراضي
للتعليم وغيرها وكأنه يشتريها لنفسه رحمه
الله وكان يعتبر هذا من أجلّ القُرب، لذا
نُقل عنه رحمه الله أنه تمكّن من شراء

العديد من الأراضي لبناء المدارس بأسعار أقل من مثيلاتها.

كما أنه كان مضرب المثل في الكرم فقد كان مضياًفاً لا يفرغ منزله من الداخل والخارج، خاصةً أصحاب الحاجات، وكان يستدين أحياناً كثيرة لذلك، كما نقل ذلك عنه غير واحد من المقربين لديه، إذ كانت الطائف في ذلك الوقت هي مقراً رئيساً من مقرّات الدولة ، ومقصداً للوجهاء والعلماء ورجالات الدولة نظراً لتميزها الجغرافي وقربها من مكة وجدة، ونظراً لاعتدال

أجوائها، ويذكر الشيخ الدكتور فالح أنه كان مرةً في مجلسه فدخل عليه ضيوف، فاستقبلهم وكأنه يعرفهم فطلبوا منه المسير معهم من الطائف إلى مكة للشفاعة عند أحد التجار هناك في حاجةٍ معينة فأكرمهم و وعدهم بتلبية طلبهم، يقول الشيخ فالح: وهذا معتاد منه شبه يومياً، لكن الغريب هنا أنه سألني أتعرفهم فأنا لم أعرفهم واستحييت من سؤالهم حتى لا يظنون أنني لا أرغب في قضاء حاجتهم !!، يقول الشيخ فالح : قلت نعم هؤلاء فلان

وفلان من المعروفين بالتجارة في الرياض ذلك الوقت.

كما أنه رحمه الله يتمتع مع صفة الكرم بصفة الشهامة والنخوة والحكمة في التعامل مع الحوادث والمشاكل، بل وآيةً في أعمال البر وحب الخير والجرأة في الحق والتحقق قبل البت في أي شكوى، ورد الظلم عن من يظلم ممن هو تحت رئاسته.

يذكر الشيخ فرحان الفيافي عنه رحمه الله: أنه ذات مرة وردت إليه شكوى من إحدى المدرسات المستجدات في القرى تشكو من

تأخر راتبها وبعض زميلاتها، وكان مأمور
 الصرف قد سافر إلى جهة أخرى لصرف
 رواتب مدرساتها، فما هان عليه، تأخر
 أولئك المشتكيات حتى عودة مأمور
 الصرف، فقدّر رحمه موقفهن، وأمر
 بسفر أحد الموظفين لصرف رواتب
 المشتكيات ومن حولهن، وأمر بأن يكون
 ذلك تحت كفالته ومسئوليته شخصياً.

وكان يسوده الحلم ومهارة التواصل العالية
 وحسن الإدارة، إذ يدخل عليه الموظف أو
 المراجع متذمراً بحكم طبيعة العمل فيخرج

بقناعة، بعد مناقشة هادئة عاقلة
 منطقية هكذا قضى جزءاً من خدمته في
 الدولة لا يقل عن ستة عشر سنة أحبه
 موظفوه فاحترموه، ونتيجة هذا الاحترام..
 كان العمل يجرى بكل يسر وإنتاجية
 عالية..!..هـ.

ومع كرمه وشهامته رحمه الله كان مريباً
 إدارياً ناجحاً بصمت وهدوء، يذكر
 الدكتور فالح أنه كان مرةً في مكتبه فحصل
 أن جاءه أحد المراجعين فذكر رحمه الله
 للمراجع أن المعاملة عند الموظف فلان

فاشتكى المراجع أنه لم يجد فلان في مكتبه،
فقام الشيخ، وذهب إلى مكتب الموظف
الذي خرج بدون إذن وأخذ المعاملة من
مكتب الموظف وجلس فيه وبدأ ينهي
إجراءاتها، ثم تفاجأ الموظف لما رجع أن
مديره الشيخ قاسم على مكتبه وينهي
أعماله، فاستحيا وكانت تأديبا له بدون أي
كلام أو إجراء..

بل كان الشيخ قاسم رحمه الله من أبرز
وجوه مجتمع الطائف أصحاب الكلمة
والرأي ومرجع للكثير من الأمور التي تتطلب

حلاً، ولذلك حظي بتقدير خاص من ولاية
 الأمر لإخلاصه وتفانيه، فعلاوةً على
 اهتمامه بتنظيم وتطوير تعليم البنات
 بمحافظة الطائف، كان له دور كبير في
 تطوير الطائف في شتى المجالات، حيث
 ارتبط بجسور قوية مع المسؤولين في
 الدولة واستثمر هذه العلاقة في تقديم
 الآراء التي من شأنها خدمة الطائف وأهلها
 في شتى المجالات فأحبّه أهل الطائف في
 وقته، وظهر ذلك جلياً حينما فجعوا لما
 جاءهم خبر وفاته رحمه الله.

تنقل الأستاذة فائزة إسماعيل موقفاً عنه
رحمه الله، _ والأستاذة فائزة تُعد أول
مديرة مدرسة بنات في الطائف _ في مقابلة
معها في جريدة عكاظ الصادرة بتاريخ ٣ /
١١ / ١٤١٨ هـ فتقول: ... أصعب موقف
تعرضت له كان في التلفزيون السعودي في
برنامج الشيخ الطنطاوي عام ١٣٩٢ هـ
عندما كان الشيخ يعرض بعض الشكاوى
ضد المدرسة التي كنت أديرها مما أثار
حفيظة مدير تعليم البنات بالطائف
آنذاك الشيخ قاسم الفالح رحمه الله،

وكان مديرًا حازمًا لا يلقي بالألوشايات،
ويتحرى عن كل صغيرة وكبيرة بنفسه خوفًا
من أن يلحق الظلم بإحدى منسوبي
التعليم الذي كان يتحمل مسؤوليته
فأجرى تحقيقًا شاملاً في المدرسة حتى
ظهرت له الحقيقة كاملة، وظهر له ما
لحقني من ظلم _ بسبب الوشاية عند
الشيخ الطنطاوي في البرنامج _ فرفع خطابًا
للرئيس العام لتعليم البنات أكد له أن
هذه الشكاوى مزورة وكيدية.

ومن أبرز صفاته رحمه الله تشجيع زملائه وتطوير من تحته من المنسوبين، ومعاملتهم معاملة الناصح الأمين والأب الرحيم لهم كما ذكرت ذلك الأستاذة جميلة عبد الله خياط في لقاء معها في جريدة الجزيرة الصادرة بتاريخ ١٧ / ٣ / ١٤١٩ هـ قالت: بدأت حياتي العملية ومدارس الرئاسة للبنات تعد على الأصابع، والإدارة المسؤولة عنها مندوبية يترأسها الشيخ قاسم الفالح رحمه الله، فكان مستوعباً لجميع خطوات نموها ومتبعاً للمدارس والمعلمات،

فوجدنا منه كل تشجيع، فقد لمست منه كل تأييد وأسمع منه جملة "خلصي الجامعة بسرعة" وخلال دراستي الأخيرة وجدت منه كل تشجيع، ووضع تحت يدي سيارة تنقلني للمدارس أثناء التربية العملية وتعيدني للمدرسة لأتابع العمل وسير الدراسة وبمجرد انتهاء الاختبار النهائي للسنة الرابعة أمر بنقلي مديرة للمتوسط وقبل أن يصدر أمر وقرار المرتبة الجامعية وإذا راجعه ولي أمر في أمر طالبة من مدرستي يطلب منه أن يراجعني

ويكلمني.. وهكذا شجع المواطنين وراعى رب
العباد في كل أمر وقرار فرحمه الله.
وعن أب التعليم كما أطلقت عليه الأستاذة
زهرة سعد وقاص في كتاب عن: (سيرة
قيادية صدر في عام ٢٠١٤م). تروي عن
الشيخ قاسم الفالح رحمه الله فتقول: ...في
صباح باكر جاء شخص إلى المدرسة التي
أديرها وسأل الحارس عن المديرية وهل هي
موجودة؟ ... يتابع بنفسه وفي الميدان أداء
مدارسه ... ذلك هو الشيخ قاسم
الفالح أول مدير لتعليم البنات في الطائف

والأب ليس لهذه الإدارة فحسب، بل لجميع مدارس الطائف ومنسوبيها وفي مقدمتهم زهرة. فهو الإداري الذي يتابع تفاصيل مدارسه وسير العمل فيها، والقائد الذي يعرف كل من ينتمي لإدارته وجهازه في تعليم البنات معرفة حصيفة ذات نظرة عميقة.

لقد كان متفاعلاً مع نبض الميدان ومشكلاته، يبادر بالحل ويشرف بنفسه على تطبيق تلك الحلول، يتواصل مباشرة مع المديرات يسمع منهن ويلبي مطالبهن

ويبحث شكاواهن بجدية، يحاسب المقصرة، ويكافئ المنجزة.

كان الشيخ قاسم معتاداً على أن يجوب بسيارته ليلاً، وبمفرده، طرقات الطائف وأزقتها، يتابع أحوال المدارس، هل هي مؤمنة ومقفلة الأبواب؟!، وهل أضواءها مطفئة؟!، وإن وجد أضواء مشعلة مباشرة يتصل في اليوم التالي بمديرة المدرسة، ليقول لها: لقد وجدت الأضواء في الجهة الشمالية الشرقية من المبنى تعمل

ليلاً، أخبرني الحارس بأن يطفئها ولا ينساها
مرة أخرى.

وفي تلك الليلة، وعندما وصل إلى مدرسة
زهرة فوجئ بجميع الأضواء مشعلة،
وبأصوات دق وطرق وإصلاح تضج في
المكان، فما كان منه إلا أن نزل من سياراته
ونادى الحارس قائلاً: ماذا يحصل داخل
المبنى؟

أجاب الحارس: المديرية وأهلها داخل المبنى
يصلحون طاولات التلميذات وكراسيهم
المتكسرة... رد الشيخ قاسم رحمه الله

بحزم: قل لها تذهب إلى بيتها وسنحل
الموضوع.

في اليوم التالي مباشرة، فوجئت زهرة،
بسيارة شحن ضخمة تقف عند باب
المدرسة محملة بمئات الطاولات
والكراسي، وإذا بالحارس يطلب المديرية،
ويخبرها بأنّ موظفي الرئاسة يريدون
مكالمتها، خرجت الأستاذة زهرة فبادرها
الموظفون: يا حضرة المديرية، الشيخ قاسم
أوصانا أن نحضر لك ما تحتاجين من
طاولات وكراسي، فخذني منها ما شئت،

فكم تحتاجون؟ بهرت الأستاذة زهرة
وحارت جواباً، وهي التي قبل ليلتين أوصت
أخاها، أن يحضر لها مسامير وبراغي
الكراسي والطاولات من المصنع الرئيسي في
الرياض أثناء تواجده هناك، لتصلح ما
عطب من طاولات التلميذات ومقاعدهن،
لقد كان إحساس ذلك الرجل بعظم
الأمانة، وثقل المسؤولية طاغياً لديه، وكان
يدفعه للمبادرة دوماً في معالجة أي قصور
أو نقص في التعليم، باجتهاد ومتابعة
شخصية منه، تكشف له مباشرة وعن

كتب هذا النقص أو الخلل. فقد رأى أنه لا يجب أن توضع مديرة مدرسة في هذا الموقف، ولا أن تضطر لهذا العمل، وإن حصل ذلك فإن ذلك تقصير عند مسؤولي التعليم، لا يُبرر بأي شيء كان، بل المبادرة بإصلاحه أولى.

لقد امتثل الشيخ قاسم رحمه الله قول النبي صلى الله عليه وسلم: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (١).

(١) أخرجه البخاري (٨٩٣)، ومسلم (١٨٢٩).

تقول زهرة: أتت إحدى الموجهات وبناء على إشاعة معينة وفتحت الموضوع معي. وأخبرتُ الشيخ قاسم بالقصة كاملة، فطلب فتح تحقيق في الموضوع وما لبثت الحقيقة أن ظهرت وثبت بطلان ادعاء تلك الموجهة... تقول: لم يكن أحد يظلم في رئاسة الشيخ قاسم، كل كان يأخذ حقه، وفي ذات الوقت كان رحمه الله يقدر المخلصين في العمل، ولا يتصيد أخطاء الباقين، لقد كان الجميع يشعر بالأمان في ظل الشيخ قاسم رحمه الله.

الاهتمام ومعايشة الهم والحضور الفعلي والمتابعة في الميدان، والمبادرة في حل الأزمات قبل أن تتفاقم هي قواعد الشيخ قاسم في إدارته لتعليم البنات في الطائف. اهـ.

لقد كان رحمه الله ورعاً لا يحب التباهي والتفاخر، ذكر عنه غير واحد أنه يرفض الهدايا التي تأتيه مهما كانت ثمينة أو ليست ذات قيمة ويقول هدايا العمال غلول، ومرةً يذكر الدكتور سليمان أنّ الرئاسة أرسلت له بطاقة تعريفية توضع في

مقدمة المكتب مكتوب عليها الشيخ قاسم
 الفالح فشطب رحمه الله كلمة الشيخ !!
 وعن صلة الرحم فقد كان مدرسةً فيها
 رحمه الله، فلم يعهد عنه رحمه الله أنه
 أخذ إجازة وقت عمله سوى الإجازات
 الأسبوعية القصيرة أو الرسمية كالأعياد
 ونحوها والتي يحضر لزيارة إخوانه وصلة
 أقاربه رحمه الله، سوى مرةً واحدة أخذ
 إجازة مرافقة لابنة أخيه فاطمة بنت
 محمد الصغير رحمها الله، والتي كانت من
 رواد التعليم في الرياض آنذاك، فقد أَلَمَّ بها

مرض عضال في شبابها رحمها الله، فلم يتحمل هو ووالدي رحمه الله رؤية شقيقتي الكبرى و المرض يدب في جسدها يوماً بعد يوم، فمع المتابعة والعلاج ذلك الوقت في الرياض، نصحهم بعض المختصين بالسفر إلى لندن، فسعيا رحمهم الله جميعاً بإصدار أمرٍ من الدولة وفقها الله للذهاب بها إلى لندن، ثم إن الشيخ قاسم رحمه الله أخذ إجازته الوحيدة فترة عمله وذهب بها، حيث كان الوالد رحمه الله مريضاً ذلك الوقت، فرفض الشيخ قاسم أن يكلف

عليه الذهاب، وقال أنا موجود أذهب معها، فلما تحسنت صحته لحق بهما وعاد رحمه الله هو إلى المملكة، عن أي وفاء وأي صلة، وأي جبر للخواطر تتحدث في هذا الرجل الشهم!

فاطمة توفيت في سنة وفاته بل قبله بأشهر رحمهم الله (١).

(١) كانت رحمها الله امرأة صالحة مثقفة عملت في التعليم سنين عديدة توفيت في عام ١٣٩٧ هـ قبل وفاة العم قاسم بأشهر كما أكد ذلك الدكتور فالح. ولعلي أفرد فيها مقالاً للمهتمين من أبناء الأسرة بإذن الله. أسأل الله الإعانة والتوفيق

رابعاً: وفاته وأثره.

وفي عصر يوم الثلاثاء ٣-٤-١٣٩٧هـ. آن
 للفارس الشاب العالم المربي الفاضل
 الشيخ قاسم بن فالح أن يترجل، فقد كتب
 الله عز وجل الموت عليه وهو قريب من
 الخمسين من عمره إثر حادث مروري أليم
 بين الطائف والرياض، فإنّا لله وإنّا إليه
 راجعون. ضجت الطائف وصليّ عليه في
 جامع العباس وكان جنازته مشهودة
 امتلأت حينها ساحات المسجد والطرقات
 المحيطة به، وقد رثاه وكتب عنه الكثير من

معاصريه. وعدد من القيادات تحت رئاسته، وما يميز هذه الشهادات والروايات عنه رحمه الله أنها جاءت بعد وفاته بسنين، الأمر الذي يدل على صدقها وحقيقتها لانتفاء المصلحة الشخصية فيها. توفي رحمه الله لكن آثاره والمدارس ومحاربه ومنابر المساجد التي أممها ووقف فيها خطيباً شاهدةً له بإذن الله..

صاهر رحمه الله أسراً كرائم وأنجب أبناء وبنات أحسبهم خير خلف لخير سلف، وأعتذر منهم بأني مهما كتبت عن والدهم

العم الشيخ قاسم فلن أوفيه حقه. فاللهم
اغفر للشيخ قاسم ووالدينا ووالديه
وإخوانه وأخواته ومحبيه، وأنزل عليهم
رحماتك ورضوانك واجمعنا بهم في دار
كرامتك إنك سميع مجيب.

وأدعو الله عز وجل أن يحفظ أبناءه وذريته
ويعوضنا وإياهم خيراً بمن فقدنا. ويغفر
للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
الأحياء منهم والأموات.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه، كان الفراغ في سحر ليلة

العشرين من رمضان عام ١٤٤٥هـ. جمعنا
الله بمن نحب بالفردوس الأعلى وتقبل الله
من الجميع.
شكرو وتقدير:

• شكر خاص للشيخ فرحان بن
سليمان الفيبي حفظه الله ومتعته
بالصحة والعافية على وفائه مع
الوالد والعم الشيخ قاسم الفالح
رحمهما الله.

• شكر خاص للأستاذات: فائزة
إسماعيل وجميلة خياط وزهرة ابنة

العالم الجليل الشيخ سعد وقاص.
على ما سطرت أقلامكم وفاءً لهذا
الشهم رحمه الله.

● شكراً للشيخ الدكتور فالح بن
محمد الصغير على معلوماته عن
هذا الشيخ الجليل ووفائه معه والتي
ظهرت في عاطفته ودعوته من
خلال حوارتي معه.

● شكراً للدكتور سليمان بن قاسم
الفالح شكراً ألف على كل معلومة
وكل وثيقة وكل مكاملة وكل لقاء،

حول والدنا جميعاً الشيخ قاسم
الفالح رحمه الله.

• وأخيراً: فشكر الله لكم سيدي
الوالد، وشكر الله لكم شيخنا
قاسم وأنزل على قبوركما شأبيب
الرحمات ورفع لكم الدرجات في هذه
الليالي المباركات فقد تعلمت منكما
ومن سيرتكما شيئاً كثيراً لا يسع
ذكره أن يُكتب في وريقات، لكن
أسأل الله أن يُترجم في السجادات
والخلوات.

• وهنا دعوة لكل عابر وقارئ لا تنسو
هذين الشيخين من الدعاء ولا
تنسوا أحبابكم فهذا وقت الوفاء مع
الأموات ...

الملاحق



صورة الشيخ قاسم الفالح رحمه الله





أحد الجوامع التي أمها الشيخ قاسم الفالح رحمه الله في الطائف في حي
الشهداء الشمالية



المنهك

مجلة شهرية للأدب والعلم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نسيم بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء * السنة * المجلد *
(٣) (٣٦) (١)
صفر ١٣٩٠هـ - ربيع (نيسان) ١٩٧٠ م



قام بكتابة هذا الاستعراض
العلمي الجليل وقدم صورته
السليمة للمجلة معتددا
ومندوبها في مدينة الطائف
الاستاذ الاديب الشاعر
علي خفران مشكوراً مقرباً

استعراضنا الجديد

• لقاء مع مدير تعليم البنات بالطائف
• جولة سريعة في المعارض السنوية
لمدارس البنات بالطائف للعام الدراسي ١٣٨٩-١٣٩٠هـ

التعليم النسائي ببلادنا :

تولي حكومتنا الرائدة - أعزها الله -
التعليم النسائي ببلادنا عناية فائقة كما
تولي غيره من القطاعات التعليمية الأخرى .
ففي كل عام دراسي تفتتح العديد من
المدارس والمعاهد النسائية في أكثر مدن
مدينة وقريبة حتى أن الموجود حالياً من هذه
المدارس ببلادنا أصبح يضاهي أكبر عدد
موجود في دولة من الدول النامية .

ولئن دل هذا على شيء، فإننا يدل على
مدى تشجيع المسؤولين ببلادنا الناهضة



الشيخ قاسم الفالح مدير تعليم البنات في مكتبته

للتعليم عامة ولتعليم البنات خاصة .
وتعليم البنات ببلادنا يسير - والحمد
لله - على ضوء تعاليم ديننا الحنيف
وشريعتنا السمحة وعاداتنا وأخلاقنا
الفاضلة التي ورثناها عن آباؤنا وأجدادنا
الكرام .

وبالنسبة فقد التفت ذات مرة بمسؤول
عربي قدم للمملكة في نطاق زيارته لبعض
الدول العربية والإسلامية .

وفي أثناء حديثي معه قال لي بالحرف
الواحد : « لديكم نهضة نسائية جارية
وسريعة وسيفوق عمدة الطالبات
التعليمات في رسوم من الأيسام
عدد الطلاب من الأولاد ، وستحقق الفتاة
السعودية في وقت قريب الاكتفاء الذاتي -
تدريسياً ومهتياً ، والذي أعجبتني هو أن
الفتاة ببلادكم ترتدي ذلك اللباس الإسلامي
الحشم الذي لا مجال معه للسفور أو
الفتنة .. حفظ الله ملككم المظفر .. »

هذه المدارس ؟

ج - الرئاسة العامة تلمس عن كتب هذا الأقبال المتزايد في كل عام وهي لن تالو جهتها في مواجهته بما يتفق والإمكانات المخصصة لها .

س - متى أسس معهد المعلمات المتوسط بالطائف ؟ وكم عدد خريجاته حتى الآن ؟ وما هي المرتبة التي تمنحها الرئاسة لخريجاته ؟ وشروط القبول فيه ؟ وهل الحاجة تدعو إلى إنشاء معهد ثانوي ؟

ج - أسس معهد المعلمات المتوسط عام ١٣٨٢ هـ وعدد الأتاني تخرج منهُ عدد يسير بالخبر ، ويزداد عدد المتخرجات عاماً بعد عام ..

وربمخ خريجاته المرتبة السابعة كأمم مقام مجلس الوزراء المؤفر ، حنا للمواطنة السعودية على التعليم لخدمة أمتها وببلادها . أما شروط القبول فيه فأعهمها القابلية الشخصية وحسن السيرة والسلوك . والحاجة ماسة لإنشاء معهد ثانوي .

الفالسح الأسئلة التالية ، ففكرم مشكوراً وأجابني عليها بكل ترحيب وصراحة :

س - متى كان تأسيس ادارة تعليم البنات بالطائف ؟ وما هي أقدم مدرسة تم إنشاؤها ؟ وكم موجود الإدارة من المدارس في الطائف وما حولها حالياً ؟

ج - أسس فرع للرئاسة بالطائف ممثلاً في منبوية ، عام ١٣٨١ ثم تدرجت حتى أصبحت كما هي الآن ادارة تعليم .

أما أقدم مدرسة أنشئت فهي المدرسة الأولى حيث كان إنشاؤها عام ١٣٨١ ويوجد بمنطقة الطائف وتوابعها (٢٦) مدرسة ابتدائية ومعهد متوسط لإعداد المعلمات .. ومدرسة متوسطة ، إضافة إلى وجود روضة أهلية للأطفال تشرف عليها الرئاسة .. ومدرسة خيرية بالمويه أيضاً .

س - في نظري ان هذا العدد من المدارس لا يسد حاجة المنطقة وذلك للأقبال المتزايد فهل تتخذ إجراءات حيال افتتاح المزيد من



سودة
لبس
المروضات
في العرف

علي خضران

• النهل •



صورة تدرس
تعليم البنات
ومدرس الشرفسة
ومدرس التعليم
السائد

ما يحتاج انى اعادة نظر من قبل المسؤولين؟
ج - ليست لنا اية ملاحظات عمل
المقررات المدرسية ، اذ ان هذه المقررات
- خصوصا بعد ان طبق المنهج الاخير -
تناسب ومستوى الفئاة السعودية •



ومن المحتمل ايجاده عما قريب ان شاء الله •
س - كم كانت نسبة النجاح بمدارس
البنات بالطائف للعام الفائت؟ وعمل
تنوعون ان ترتفع هذه النسبة في هذا
العام اكثر من ذي قبل؟

ج - كانت نسبة النجاح للعام الدراسي
الفائت وما قبله من الاعوام الدراسية ،
مشرفة - والحمد لله - وبالجهد المظفرة
من قبل هيئات التدريب بالمنطقة سترتفع
نسبة النجاح في كل عام ان شاء الله •

س - ما هو رأيكم في مستوى الفتاة
السعودية كمدرسة؟

ج - الفئاة السعودية قطعت - بحمد
الله - شوطا لا بأس به في مضمار التعليم
والثقافة ، وقد اثبتت وجودها كمدرسة
وادارية ، ونخص بالذكر خريجات معاهد
المعلمات •

س - هل لكم ملاحظات على بعض
المقررات المدرسية التي تدرس حاليا؟ وهل
تناسب ومستوى الفئاة السعودية؟ أم فيها

متملا فيما يعرض من نتاج متنوع • وقد وجدنا في معارض هذا العام والأعوام التي مضت ما أثلج صدورنا وزاد ثقتنا في ابتنا وأختنا السعودية في تحقيق ما يعلق عليها من آمال للنهوض بالمرأة في هذه البلاد وفق تعاليم الإسلام الخفيف •

ولعل هذا يغير من نظرة أولئك الخصوم لهذه المعارض •

س - يقال ان بعض المدرسات يطبلن من الطابايت بعض المطالب التي لا تغلو من الاحراج والمضايقة أحيانا ، فهلس هذا صحيح ؟ وما هو موقف الرئاسة من هذا التصرف ان صح ؟

ج - تردنا اشاعات حول هذا الموضوع وقد بذلنا قصارى الجهد للتأكد من ذلك دون جدوى ونحن نتمنى بدورنا ابلاغنا ممن له علاقة شخصيا لكي نتخذ الاجراءات الكفيلة بالقضاء على ما ذكر ومن جانب الرئاسة فهي مهتمة كثيرا لذلك وتصلنا

س - كم عدد المتقدمات لاختبار الشهادات والنقل معا من الطالبات لهذا العام ؟

ج - المتقدمات لامتحان الشهادات ما فوق المرحلة الابتدائية يقاربن (١٥٠) طالبة ، أما الشهادة الابتدائية فالتقدمت لها في المنطقة يقاربن (٤٢٠٠) طالبة • هذا بالنسبة للشهادات ، أما النقل للمرحلة الابتدائية فهن نحو (٧٣٤٠) طالبة • ولما فوق المرحلة الابتدائية من حوالي (٥٤٠) طالبة ، تقريبا ، باستثناء المتقدمات من المنازل سواء للشهادة أو للنقل • وهذا العدد ليس دقيقا اذ هو قابل للنقص والزيادة •

س - للمعارض السنوية التي تقيمها الادارة أنصار وخصوم ، فهل تشرحون لنا الغرض من اقامة هذه المعارض والفتاوح التي تجنيها الرئاسة منها ؟

ج - الغرض من اقامة هذه المعارض هو إبراز نشاط الطالبات وحيثة التدريس ،

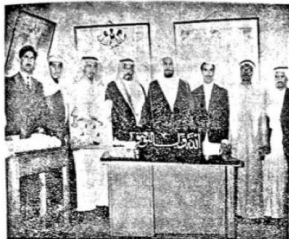


الشيخ عبدالرحمن الفوزان ومدير تعليم البنات في احد المعارض

علي نظريون

• التمسك •

١٩٨



صورة تجمع بين مدير تعليم البنات ومدير التعليم المساعد وعلمي السورين في يوم أحد تعارض الفتاة

سريمة وشاطفة على جميع أقسام هيئة المارضى فتساعدنا فيها من النشاطات البنية المختلفة والصحفية ما أثار إعجابنا ودهشتنا .

ولئن دل ذلك على شيء فأننا يدل دلالة واضحة على الجهد النبيل من قبل المسئولات عن هذه المدارس من طالبات ومدرسات واستاذات ..

والحق ان الفتاة السعودية أبتست وبعبارة فائقة تفوقها ونوبها في مجال اختصاصها، ولا يفوتني هنا أن أشيد بذلك الجهد النبيل المشترك بين مدير تعليم البنات ومدير الشرطة والنجدة في مراقبة وتنظيم الحركة لهذه المارضى تجنباً للفوضى والازدحام، وبلاط الفارسي، بعض الصور المنتظمة من بعض هذه المدارس .

ماذا تعرف عن جهاز تعليم البنات بالطائف؟

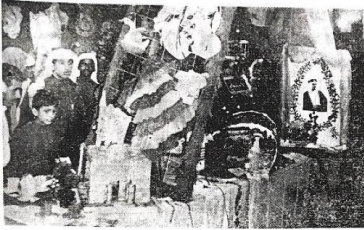
أكمالاً لهذا الاستطلاع وتميماً للفائدة التحيت الفرصة فاستأنت الشيخ فاسم

فحسباً لله على قول هذا الزائر ودعوته في أن يحفظ لنا وليكنا وقائدنا المنظر فيصل بن عبدالعزيز الذي يسير بلادنا نحو الخير والعزة والسؤدد .

في معارض مدارس البنات :

كنت أسمع عن المعارض التي تقيمها مدارس البنات بالطائف في نهاية كل عام دراسي وكنت محبا لتشاهدة ما يتخلل هذه المعارض من نشاطات .

وتحقق لي - والحمد لله - ما كنت أشاء .. فقد دعاني - مشكوراً - فضيلة الشيخ فاسم الفالح ، مدير تعليم البنات بالطائف لأصحبه ومن معه للقيام بجولة سريمة في أقسام هذه المارضى .. وبالفعل تمت معي، ومع مدير التعليم المساعد الأستاذ سعد عبدالواحد ، ومدير الشرطة الزعيم محمد الهال ، والشيخ عبدالرحمن الفوزان المستشار القضائي لإمارة مكة ، والأستاذ علي العبادي أحد رجال التربية والتعليم ، وبعض المسئولين .. فأنما معاً بجولة



صورة لاجتماع العروسات الغنية المضادة وري مسورة جولة الملك فضل في اليمن باطل الصورة

ختام .. وتعليق

تتسع رزمة الطائف المسبكية شيئا فشيئا ، والطائف هو مصييف بلادنا ومدنقى ثلاثة طرق عامسة . ومع كثرة السكان واتساع الرقعة فنان الاقبال المعلمين فيه يزداد في كل عام .. وبشكل يلفت الانتباه والحاجة ماسة الى :
١ - زيادة عدد موظفي ادارة تعليم البنات بالطائف لمواجهة أعمال الادارة التي ترتفع نسبتيها بشكل ملموس .
٢ - ايجاد معهد ثانوي للبنات لترقع من مستوى الفتاة السعودية تدريسيًا .
٣ - ايجاد مدرسة متوسطة علوة على الموجودة لأنها لا تسد الحاجة ؟
٤ - افتتاح المرئسة من المدارس الابتدائية .

وكلنا ثقة وأمل في ان فضيلة الشيخ ناصر الحمد الراشد المدير العام لرئاسة تعليم البنات لن يأنو جيدا في تحقيق ذلك ، وهو الرجل المعروف بالهجرة والنشاط .. وبالله الاعتماد وعليه
الانكسار .

على المدارس ، وهذه الجولات منها ما هو فنى ، ومنها ما هو ادارى ، وتوجيه المدرسات وتطبيق التعليمات والأوامر والمناهج .

س - ما هو مشكلكم في الحياة ؟

ج - (وقل عملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) .

س - في ختام هذا اللقاء هل لكم من كلمة توجيها لاولياء امور الطالبات والطالبات واجهزة التدريس بالمدارس ؟
ج - اعيب بأولياء امور الطالبات ان يتعاونوا مع الادارة لما فيه خدمة الصالح العام، وأن يبذلوا قصارى جهدهم في تربية أسمرهم التربية الإسلامية الصحيحة ، وأن يقدروا نسايم وبناتهم حق قدرهن . كما اعيب بأخواتنا من مديرات ومدرسات وطالبات أن يتمسكن بتعاليم الدين الحنيف، وأن يكن على حذر ويقتظا مما قد يتعارض ومثلنا العليا وأخلاقنا الفاضلة المستوحاة من صلب شريعتنا السمحة . وأن يكن خير خلف لخير سلف من الصحابيات الجليلات . والله أسأل أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه .



الدعوة

إسلامية - أسبوعية - جامعة
• العدد ٦٠٣ • الإصدار ١٩ جمادى الثاني ١٤٢٧ هـ

لإصلاح لانحراف المجتمع

إلا

بتطبيق

إشريعة الإسلام



تأبين فقيد

شيخنا وإمامنا العلامة

في عصر يوم الثلاثاء ٣-١٢-١٣٩٧ هـ انتقل إلى رحمة الله الشيخ / قاسم الفالح المشان مدير تعليم البنات بالقطيف .. وكان لوفاته بالغ الأثر في قلوب عارفيه .. ومن بينهم مشيرو الإدارة ومدارسها .. وخير ما يقال لنام الفالح الأليم (أنا لله وأنا إليه راجعون) ومشهدنا ليس من السهل تلقيه إلا على القلوب المؤنسة .. فالرحوم من حيرة العاملين في جهاز الدولة اعلاخسا كقدرتهما لأوجب المشولية أمام ولاة الأمور والمستورين .. كان مدير عمله بحكمة فائقة ، وإدارة فنية ، يعامل بها كلا على قدر ما يجب .. ويعطي كل ذي حق حقه .. من موظفين وموظفات ومرجعين .

يعتبر الاهتمام البالغ بما يعمل إليه من شكاوى أو غيرها .. فمما يذكر له - رحمه الله - أنه ذات مرة وردت إليه شكاوى من إحدى المدرسات المستجديات في القرى تنتمس من تأخر راتبها وبعض زميلاتها ، وكان يأمر الصرف قسداً ما لم يجره إلى جهة أخرى لسرف رواتب مدرسات بها ، فسامعان عليه ، تأخر أولئك المشكيات حتى عودة مأمور الصرف ليسافر الهن أيضاً في مهمة صرف استحقاقهن بل قدسروفقهن ، وأمر بأن يكون ذلك تحت كفايته وبسئولته شخصياً .

ومن سمواته الإدارية (رحمه الله) كان يعامل إليه الموظف أو المراجع متشاوراً بحكم طبيعة العمل فيخرج بشأمة ، بعد سائقة هادئة عاقلة منطقية .. مؤكداً قضيته من عهده في الدولة لا يقل عن ستة عشر سنة .. لأنه موظفوه فاحترموه ، وبتعبه هذا الاحترام .. كان العمل يجري بكل سهولة ويسر ، مماهه الثقة المتبادلة والاحترام المتبادل .. يتبع بدمائة الاخلاق ومذوبة الحديث إلى جانب الصفة في العمل وتبأت الشخصية .. فضخصيته في العمل (مديراً لتعليم البنات بمنطقة الطائف) بكل ما تعنيه هذه الصفة أو هذا المنصب من معان إدارية ، وبكل ما تعنيه من مسؤولية وجدية ، وإمانة وإخلاص وتفاؤل بإمرال بكل ما يستطيع وضع مشاقلة الله نسب ميمية .. فهو خارج المسئولية (قاسم فالح المشان) - ذلك الرجل - الانسان العاده ، التواضع ذو الاخلاق الناضجة ، والحديث القوي لا يبل يمزج في غير الفراط ، ويلاطف في ضحية والوفاء ..

يتبع به لأول وهلة فيتميل إليك وكأنك حديث له منذ أن لم يكن في قلبه .. يحب الخير وعلمه ، وبسببه لكل مستحق .

أصطاح بهذه السببية القده ان يكون له اسدق وكثير من أوفياء ، وكان لعبر وفاته بينهم اثر عظيم حتى كان كل منهم رحمه للصاب ، ويتبادلوا عبارات التعازي بقلوب صريحة .. والفتنهم يردد (أنا لله وأنا إليه راجعون) ..

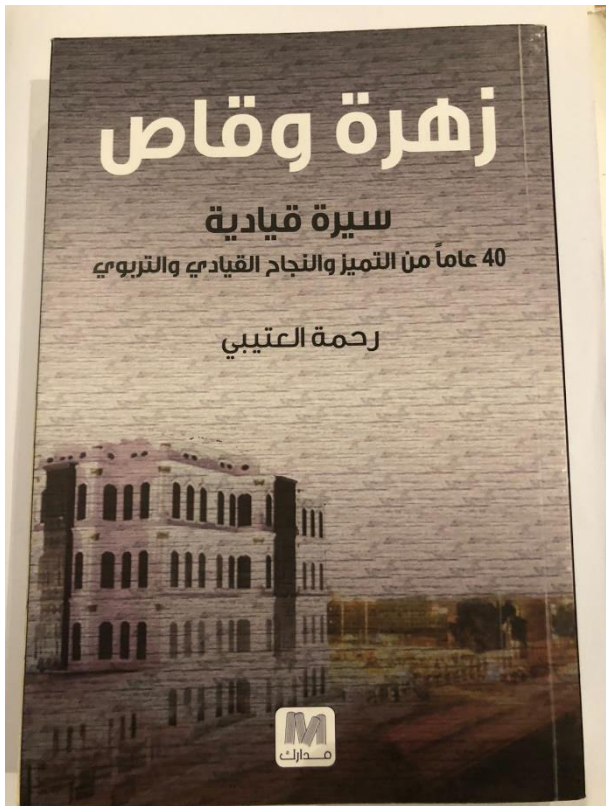
فرسما الله يتفاهق يا أبا سمام .

وعما ترتبك به فان الكلمات لا تنبر من ما في القلوب ، كيف لا .. وقد الحسن سير الايمان وأحسبت الكلمات حلق العبرات .

ولا نملك الآن أكثر من الدعاء لك بالرحمة والمغفرة والسكن في جنات ربك ، وأنا على فراقك - يا أبا سمام - المبرورين ونسأل الله أن يلمهم أمك وذويك وعارفيك والسير والسلوان .

.. لا حول ولا قوة إلا بالله العمل العظيم ..

عن / مشيوي تعليم البنات بالطائف
فرحان سليمان الفيفي



أب التعليم

توقفت السيارة من نوع «هايلكس»، أمام المدرسة، في صباح باكر، وإذا بشخص قد تلثم بشماغه، يطل من نافذة السيارة، ويسأل عن المديرية، وهل هي موجودة، بصفته ولي أمر إحدى التلميذات، ويريدنا في موضوع، فيجيبه الحارس، نعم موجودة، وصلت من الصباح الباكر، فماذا تريد منها، فيجيبه أنه سيمر فيما بعد ليحضر لها أوراق تخص ابنته، ثم ينطلق.

وبعد قليل تصل المديرية، متأخرة هذه المرة بظرف استثنائي، فيبادرها الحارس بجذل : أستاذة زهرة، أستاذة زهرة، لقد جاء الشيخ قاسم، وسأل عنك، جاء متكرراً ، أنا أعرفه، وقد حضرك يا مديرة، وقلت أنك موجودة لأنك أول مرة تتأخرين..!

لم تدر زهرة ممن تتعجب! من الشيخ قاسم وهو يتابع بنفسه وفي الميدان أداء مدارس، أم من هذا الحارس يفكره البسيط الذي أراد أن ينقذها من تبعه التأخر، الذي لم تكن سببه، بل حدث نتيجة عطل طارئ في السيارة.

لكنها تتابع وفي غمرة عجبها، تقول للحارس: شكرا لك، لكن لا



المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
الإدارة العامة للتعليم للبنات
بمحافظة الطائف



تَعْلِيمُ الْبَيْتِ بِالطَّائِفِ

سيرة ومسيرة

﴿٧١﴾

تعليم البنات بالطائف .. سيرة ومسيرة

تعليم البنات بالطائف

سيرة ومسيرة

إعداد وحدة الإعلام التربوي
بالإدارة العامة للتربية والتعليم للبنات بمحافظة الطائف

تعليم البنات بالطائف . سيرة ومسيرة



معالي محافظ محافظة الطائف يضع حجر الأساس لأحد المشاريع التعليمية بالمحافظة

مديرو التعليم الذين تعاقبوا على إدارة تعليم البنات بالطائف

أول من تولى إدارة المديرية ثم الإدارة الشيخ / قاسم بن فالح بن عثمان الفالح وبقي من عام ١٣٨١هـ حتى ١٣٩٦هـ وسيرته الذاتية كما يلي :-
 - ولد في محافظة الزلفي عام ١٣٥١هـ .



- تلقى تعليمه الابتدائي بالزلفي وكان عضواً في فروع الظروف المعيشية والاجتماعية التي كانت في ذلك الوقت إلا أنه انتقل للرياض لطلب المزيد من العلم حيث درس على يد عدد من المشايخ أمثال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وواصل تعليمه الثانوي والجامعي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
 - عرف بالأخلاق العالية والتفاني في خدمة دينه ومليكه ووطنه فكان بحق نموذجاً من النماذج المشرفة في المجتمع السعودي .
 - كان من أوائل المنادين بتعليم المرأة السعودية على الرغم من أن كثيراً من فئات المجتمع السعودي في ذلك الوقت كانوا لا يرغبون به .
 - تم تكليفه في عام ١٣٨١هـ مندوباً لتعليم البنات بمحافظة الطائف وأسس تعليم البنات فيها وافتتح أول مدرسة للبنات هي المدرسة الأولى .

تعليم البنات بالطائف .. سيرة ومسيرة

- بدأ في عام ١٣٨١هـ بمدرستين ابتدائية فقط ثم أنشأ المدارس الواحدة تلو الأخرى في الطائف والقرى التابعة لها ، وواصل عمله بهمة ونشاط في تذليل كافة الصعوبات التي تعترض تعليم المرأة .
- أسس في فترة عمله مندوبية تعليم البنات برنية وذلك في عام ١٣٨٤/٨٣هـ ومندوبية تعليم البنات في الخزعة في عام ١٣٩٤/٩٣هـ .
- اشتهر بحرصه ومحافظةه على أموال الدولة وعلى سبيل المثال تمكن من شراء العديد من الأراضي لبناء المدارس بأسعار أقل من مثيلاتها .
- تحلى بصفات ومأثر حميدة كالكرم والتواضع الجم والصدق وطيب التعامل والمساعدة في عمل البر وحب الخير وصلة الرحم والجرأة في الحق والتحقق قبل البت في أي شكوى ، ورد الظلم عن يظلم ممن هو تحت رئاسته .
- تميزت شخصيته بالنظرة الثاقبة وبعد النظر وكان من أبرز وجوه مجتمع الطائف أصحاب الكلمة والرأي ومرجع للكثير من الأمور التي تتطلب حلاً ، ولذلك حظي بتقدير خاص من ولاية الأمر لإخلاصه وتفانيه فعلاوة على اهتمامه بتنظيم وتطوير تعليم البنات بمحافظة الطائف كان له دور كبير في تطوير الطائف في شتى المجالات حيث ارتبط بجسور قوية مع المسؤولين في الدولة واستثمر هذه العلاقة في تقديم الآراء التي من شأنها خدمة الطائف وأهلها في شتى المجالات فأحبه أهل الطائف وفجعوا بوفاته في عام ١٣٩٦هـ .^(١١)

(١١) لعائنا عن السيرة الذاتية للشيخ / قاسم الدالح (رحمه الله) ابنه الدكتور / سليمان قاسم الدالح .

الفهرس

- الشيخ المرّبي قاسم الفالح رحمه الله.. والريادة
في الإمامة والإدارة والتعليم ----- ٤
- مقدمة ----- ٤
- أولاً: التعريف باسمه ونسبه وأسرته. ----- ١٤
- ثانياً: نشأته وتعليمه: ----- ١٧
- ثالثاً: صفاته وأعماله وإنجازاته.. ----- ٢٣
- رابعاً: وفاته وأثره. ----- ٥٠
- الملاحق ----- ٥٧
- الفهرس ----- ٦٧